

الفضائل

وقت الثلث الأخير من الليل

السؤال: متى يكون الثلث الأخير من الليل؟

الجواب: يكون الثلث الأخير من الليل، بأن يُحسب الزمن من غروب الشمس إلى طلوع الصبح، فإذا كانت الشمس تغرب في الساعة الخامسة وخمس دقائق، ويطلع الفجر في الساعة الخامسة مثلاً، يكون مقدار الليل قريباً من اثنتي عشرة ساعة، تُقسم هذه المدة على ثلاثة، فإذا مضت ثماني ساعات من غروب الشمس وبقي أربع يكون ثلث الليل قد دخل.

وأما بالنسبة لنصف الليل الذي جاء ذكره في قيام داود -عليه السلام-، الذي هو أفضل القيام، «ينام نصف الليل، ويقوم ثلثه، وينام سدسه» [البخاري: ١١٣١]، فالحساب يختلف، الحساب هنا يبدأ من إمكان النوم، «ينام نصفه» لا يُتصور أنه ينام من غروب الشمس، وإنما ينام من صلاة العشاء، فيحسب نصف الليل من صلاة العشاء، وحينئذٍ تتفق الأحاديث، فيكون نصف الليل في قيام داود يوافق ثلث الليل الأخير في الأحاديث الأخرى، كما نبّه على ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-.

المصدر: برنامج فتاوى نور على الدرب، الحلقة الثالثة والعشرون، ١٩/١/١٤٣٢.